منطقة الفراغ في كتاب رجال النجاشي
ـدراسة تحليليةـ

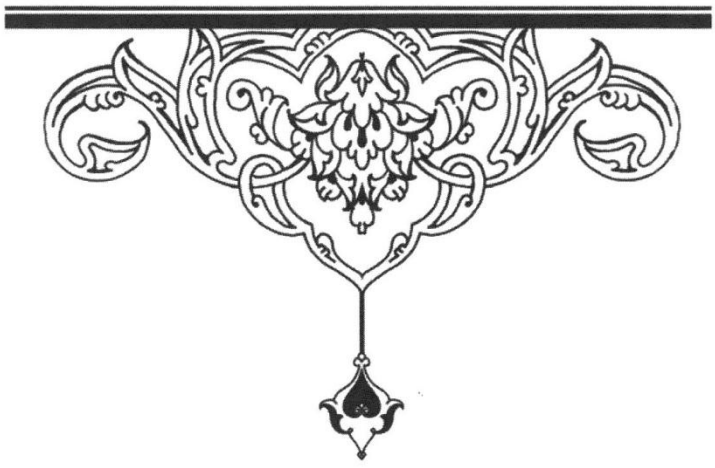

أ.م.د. محمود شاكر فضل الجمالي
كلية الشيخ الطوسي الجامعة / النجف الأشرف

منطقة الفراغ في كتاب رجال النجاشي
-دراسة تحليلية-

أ.م.د. محمود شاكر فضل الجمالي
كلية الشيخ الطوسي الجامعة / النجف الأشرف
dr.al-jimalye mhamoud@altoosi.ed.iq

ملخص:

الغاية المتوخاة من هذه الدراسة إبانة الفراغات التي تركها النجاشي (ت: ٤٥٠هـ) من دون قصدٍ في كتابه رجال النجاشي ، وتشخيص كلَّ منطقةٍ منها وتحليلها بوقفات مُنتخبة ذات شواهد ومصاديق، وفكّ أحجية كلٍّ منها بآراءٍ وأدلة تكون تارة عقلية ، وتارة تأريخية ، وأخرى عن طريق تَتبع منهجيته التي انتهجها في كتابه إذْ لعلها تثير دفائن عقول الباحثين وذوي الاختصاص ليصوبّوا أوْ يخطّئوا ما ذهبت -الدراسة- إليه وبَنَّتْ عليه ابتغاء الوصول إلى الحقيقة العلمية الرصينة بتتبع تراجم مَنْ أدرجهم النجاشي في كتابه وذكر طرقه إلى كتبهم ومصنفاتهم.

وكانت الكلمات المفتاحية لهذا البحث على النحو الآتي:

١. دعوى تعيير القوم المخالفين وأثرها في تأليف الكتاب.
٢. إغفاله لترجمة أحمد بن الحسين الغضائري.
٣. بيان عقيدة عبيد الله بن الحر الجعفي وعلي بن يقطين.
٤. تصحيف اسم وهب بن منبه.
٥. طرق النجاشي للكتب والمصنفات.

Abstract:

The aim of this stuay is to clarify the blanks that Negus(died;450AH) left unintentionally in his book, lvegus,s Rijal, and to diagnose and analyze each area with select stops with evidence and credentials. And to decipher the myter of each of them with opinons and eridence that

are sometimes eational. Sometimes historical and other by tracing. The methodology he used in writing his book. Perhaps it will stir up the ideas of correct of err in whatl –thesudy-entto and beliered in inorerd in inorder to reach the solid scientific truth by tracing the transations of those whom the Negus mentioned in his book and his methods to thcir books and eorks.The key words for this research wereas follous;

1-The claim of dishonor placed by oppnents of the Shiites and its impact on writing the book.

2-His omission of the translation of Ahmad bin AL-Hussien AL-Ghadayri.

3-Clarification of the doctrine of Ubaidullah bin AL-Hurr AL-JAAFI and ALI bin Yaqtin.

4-Corrcting the name of Wahnnin Munabbih.

5-The ways of Negus for books and works.

مقدمة:

الحمدللهِ من غير عدد ؛ الحمدلله الذي تَنزَه عن الصاحبة والولد، الحمدلله الذي لم يكن له كفؤاً أحد. وأصلّي وأسلم على رسول اللهِ محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين.

وبعد: حينما يقرأُ المرءُ كتاباً بتمعنٍ وتدّبر ، فإنّه سيقف على مواطن قوته والباعث على تأليف وفكرِ مؤلفه ، ولم يكن عصياً عليه إنْ كانَ ذا مسكة قلم الوقوف على تعيين ما خامره ضَعفٌ ، أوْ اعتورهُ زَلٌّ ، إذ لا يخلو كتابٌ كتبته أقلام البشر من نقصٍ أو زيادة. أو فسادِ رأيٍ واستطالة وهذه طبيعة أغلب الأقلام .

ولما توافرت على قراءة كتاب رجال النجاشي لمرات عديدة وجدتُ مؤلفه وإن بلغَ في تأليفه أبعدَ الغايات وأقصى النهايات الاّ أنّه لم يبلغ في غايته التمام والكمال ، فقد حصل لقلمه سهو أو اشتباه في موارد عديدة، وفقني الله جلّ ثناؤه وتقدّست اسماؤه للوقوف على بعضٍ منها، فعزمت على تنقيحها وتحليلها وتفصيل القول فيها.

فكانت وقفاتٌ أربع أدرجتها تحت عنوان منطقة الفراغ في كتاب رجال النجاشي دراسة تحليلية ، فاستفتحها بمقدمة وتمهيد ومطالب أربعة انتظمت على الآتي:

المطلب الأول: الباعث على تأليفه للكتاب.

المطلب الثاني : إغفال ترجمة كلّ مَن ليس له كتابٌ من شيوخه المباشرين.

المطلب الثالث: بيان عقيدة بعض مَنْ ترجم لهم.

المطلب الرابع: الاشتباه في اسم وهب بن منبه، وبيان منهجيته في ذكر الطرق للكتب ثم اختتمها بما توصلت إليه من نتائج ، اعقبتها بهوامش البحث فقائمة المصادر والمراجع.

تمهيد:

إنّ شهرة أحمد بن علي بن العباس النجاشي وذيوع اسم كتابه مما لا ينبغي لمشتغل في علوم الشريعة إغفالهما ، لاسيّما بعد أنّ أغنتْ أقلام الباحثين الكتبَ والرسائل والأطاريح الجامعية بذكر شذرات من حياته وبيان أحواله وشيوخه وثناء العلماء عليه ووجوب الرجوع لكتابه لكلِّ مَنْ أراد الإشتغال بعلوم الحديث الشريف وعلم الفقه الاستدلالي بحيث لا نجد حلقةً دراسيةً أو محفلاً علمياً يُتدارس فيه علمٌ منها إلاّ وكان اسم وأقوال هذا الرجل يتردد في جنباتها ويتقدّم قوله على قول غيره من العلماء، إذ أفنى حياته الممتدة بين (٣٧٢- ٤٥٠هـ) في تتبع أحوال الرجال وأنسابهم واسماء كتبهم ومصنفاتهم ، حتى اشتهر عن كتابه بأنه أضبط الكتب الرجالية عند الشيعة الامامية، وإن عدّ بعض العلماء[١] فيه موارد من الأغلاط والاشتباهات لكن ذلك لم يستنزل من رتبة الكتاب وأضبطيته.

ولعلَّ التوافر على ذكر شذرات من حياة النجاشي في هذا البحث القاصر تطويل بلا طائلٍ وإعادة من دون مسوّغ أغمضنا الطرف عنها، وبذلّنا الوسع في التركيز على منطقة الفراغ وما أصاب قلم النجاشي من سهوٍ أو اشتباه أو تصحيف.

والذي نحن بصدد بيانه هنا ليس منطقة الفراغ التي يُبحث عنها في علم أصول الفقه والتي تتّحل بطبيعتها الى منطقة الفراغ التشريعي ومنطقة الفراغ الالزامي ، بل كان محلّ التباحث وغايته بيان الفراغات التي أصابت كتاب النجاشي وسَهَى قلم مؤلفه من إملائها ، إذ مما لا يثنى القول فيه : أنّ كلّ جهد علمي بشري قد تعّتوره الهنات أو الفراغات ؛ أو تلتبس بعض موارده التوّهمات والاشتباهات لاسيّما إذ كان جهداً مضنياً يتتبع فيه مؤلفه عن اسماء وأنساب وأحوال المصنفين وآثارهم ؛ فقد أحصى

النجاشي وتتبع عشرات الآف الكتب والمدونات لآلفٍ ومائتين وتسعةٍ وستين رجلاً ، وذكر نتفاً من أخبارهم وتوافر على بيان أحوال ما ينوف من ثمنمائة منهم.

فكان من جملة الفراغات التي استوقفت الباحث مطالب معدودة إقتصرها على:

المطلب الأول: الباعث على تأليفه للكتاب

افتتح النجاشي كعادة مؤلفي الكتب من المسلمين كتابه بعد الحمدلله والصلاة على رسول الله (ﷺ) بقوله:(أمّا بعد: فإني وقفت على ما ذكره السيد الشريف من تعيير قومٍ من مخالفينا ، أنه لاسلف لكم ولا مصنف. وهذا قول مَنْ لا علم له بالناس ولا وقَفَ على أخبارهم، ولا عرف منازلهم وتاريخ أخبار أهل العلم ، و لا لقيّ أحداً فيعرف منه، ولا حجة علينا لمن لم يعلم ولا عرف....)[٢]

فصريح قوله : أنّ تأليف الكتاب جاء تلبيةً لما ذكره شيخه واستاذه السيد الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ) ليردّ على هذه الدعوى واشباهها من خلال تأليف كتاب يشتمل على ذكر اسماء مؤلفي الشيعة الامامية ومَن كانَ قد تتلمذ على واحدٍ من ائمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وله مصنف سواء كان كتاباً ، أو أصلاً أو مجموعة مسائل أو رسائل وغيرها ، وأنّ يكون هذا الكتاب شاملاً وافياً في محتواه ومضمونه ، ليدفع توّهم كلّ من ألصق برجالات الشيعة الامامية فرية خلوّ مذهبهم وافتقاره الى التصنيف والتدوين ، وأنّ ما يروّوه ويتبنوه في تأسيس عقائدهم مردّه الى الشفاه وما حفظته الصدور، وإنّ من عادة المنقول وطبيعته لاسيما إذا تناقلته الألسن تطرّق الوهم والغلط والخلط فيه ، إلا إذا كان رجال إسناده ممن عُرف بالضبط والحفظ وقلة الغفلة والنسيان وسمعوا ما نقلوه ممن سمع من قبلهم ، وإلا لم يُعتد به أو يعوّل عليه وهذا مما لا أثرَ له ولا عينا في تراثهم ، إذ يفتقرون الى علم الجرح والتعديل، ويعتمدون في مروياتهم العنعنة التي تسقط الأحاديث عن الاعتبار، وبذلك يُبقي منافذ الطعن والقدح في عقائد الشيعة مشرعة على حد زعمه.

وهذه الشبهات هي التي ألجأت السيد المرتضى الى ذكر دعوى التعيير، مما بعث في النجاشي الرغبة في تأليف الكتاب وتزييف تلك الدعوى بحسب الظاهر.

لكن ما يستوقف البحث: أن النجاشي لم يصرح باسم من صدرت منه دعوى التعيير ، أو الجهة التي ينتسب اليها، إلاّ أنه تأدباً التمس له العذر ، حين قال:(وهذا قول

من لاعلم له بالناس ولا وقفت على أخبارهم...). وهذا عذرٌ يستبطن طعناً وقدحاً في حقيقته لمن تبنّى هذه الدعوى أو تفوّه بها، كيف لا والنجاشي ينعته بالسفاهة والجهالة وسوء الظن بالآخرين ؟ وهذا في غاية الظهور.

ولو أغمضنا الطرف عن اسم وجهة من صدرت منه التعيير والطعن في منهجية مذهب الامامية ورجالاته ، إذ المخالفون لمذهبهم كُثر لا يكاد حصرهم بعدد أو اقتصارهم على جهة أو مذهب ، إلا أنْ الذي يؤاخذ به النجاشي : كيف نعتهم بالجهل وعدم المعرفة بأخبار أهل العلم ، ولا عرف لهم منزلة؟ ولاسيّما إنْ كانت مصنفات ومدونات علماء الامامية ومؤلفيهم معروفة مبثوثة في كل صقعٍ من الاصقاع ؛ كما هو ظاهر قول النجاشي في خطبة كتابه إذ ردّ على الدعوى رغم ضحالة مدعيها، والحقَ أن النجاشي ما قال إلا حقاً ، وما نطق به إلا صدّقاً ، إذ يشهد له:

أولاً: ما رواه الكليني (ت٣٢٩هـ) عن الحسين بن محمد، عن مُعَلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوَشاء، عن عاصم بن حُمَيْد، عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا[٣].

وأخرج الكليني أيضاً بسنده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ابن بُكيْر ، عن عبيد بن زُرارة، قال: قالَ ابو عبدالله (عليه السلام): احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها[٤].

وفي نفس الباب روى الكليني بسند متصل عن المفَضّل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): اكتب وبُثْ عِلمكَ في إخوانك ، فإنْ مِتَّ فأورث كتبكَ بنيكَ ، فإنه يأتي على الناسِ زمانُ هَرْجٍ لا يأنسونَ إلا بكتبهم[٥].

ثانياً: ما أخرجه علي بن الحسين بن بابويه(ت:٣٢٩هـ) بسند عن سعد بن عبدالله الاشعري ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر (عليه السلام) عن آبائه، قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): اكتب ما أملي عليك ، فقال : يا نبي الله ، وتخاف عليَّ النسيان؟ فقال: لستُ أخاف عليك النسيان، فقد دعوتُ الله لك أن يُحّفظكَ ولا ينسيكَ، ولكن اكتب لشركائك . قال: قلتُ: ومَنْ شركائي يا نبي الله؟ قال: الأئمة من ولدك...[٦].

ثالثاً: ما رواه ابن أبي جمهور(ت:٨٣٨هـ) عن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) : أنه دعى بنيه وبني أخيه: فقال: إنكم صغار قومٍ ويوشك أنْ تكونوا كبار قوم آخرين ، فتعلموا العلم، فمن يستطيع منكم أنْ يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته[٧].

ومن المعلوم الذي لا يحتاج إلى دليل ولا مزيد بيان: أنّ الشيعة الإمامية على مرِّ الأزمنة يتعبّدون ويتقرّبون إلى الله تعالى بأقوال وأفعال أئمتهم (عليهم السلام) ويستنون بسنتهم ، فما مرَّ آنفاً إنما هو من باب الإرشاد لكل من إتبعهم واهتدى بهديهم، لأجله إقتفى طريقتهم جميع مَنْ أدرك زمانهم أو من لم يدركه ممن جاء بعدهم ، حتى امتلأت الخِزانات والبيوت بالكتب، فقد روى الشيخ الطوسي(ت:٤٦٠هـ) ما نصه :(وقال ابو الحسن بن تمام: حدثني عبدالله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: سُئِلَ الشيخ عن كتب ابن ابي العزاقر بعدما ذُمَّ وخرجت فيه اللعنة ، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملاء؟ فقالك أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سُئِلَ عن كتب بني فضّال فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء؟ فقال صلوات الله عليه: خذوا بما رووا وذروا ما رأوا)[٨].

ثم أنّ المحمدين الثلاثة أصحاب الكتب الأربعة ، اعترف وأقرَّ كلّ واحدٍ منهم : بأنه جمعَ أحاديث كتابه من تلكم الكتب التي دوَّنتْ في زمن أئمتهم (عليهم السلام) ، فقد قال الكليني في خطبة كتابه. ما نصه:(وذكرتَ أن أموراً قد أشكلتْ عليك لا تعرف حقائقها لإختلاف الرواية فيها ، وإنّكَ تعلم أن اختلاف الرواية فيها لأختلاف عللها وأسبابها ، وأنك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها. وقلتَ: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع فيه جميع فنون علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين (عليهم السلام))[٩].

فصريح قوله: أنّ الأخبار كانت عند السائل متوفرة جداً ، وانه لم يأخذها سماعاً ، بل انتزعها من المدونات والمصنفات المبثوثة آنذاك والمعروف أصحابها ومؤلفوها.

وقال الشيخ الصدوق في ديباجة كتابه من لا يحضره الفقيه، ما لفظه:(وسألني أن أُصنف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام، والشرائع والأحكام، موفياً على جميع ما صنفتُ في معناه –إلى أن قال– هذا مع نَسْخِهِ لأكثر ما صحبني من مصنفاتي وسَمَاعِهِ لَهَا ، وروايتها عني ، ووقوفه على جملتها ، وهي مائتا كتابٍ وخمسة

وأربعين كتاباً...)[١٠] فلو لم تكن واحدة من مزايا المذهب كثرة التصنيف والتدوين، فكيف أجمل الصدوق مصنفاته بمائتين وخمسة وأربعين كتاباً؟ وأين كان المدعي : أن لاسلف لكم ولا مصنف عن هذه الكتب؟ ولو أُجيبَ عنه: أنها لم تكن مشهورة ولا معروفة ، وأنه لا يؤاخذ المرء على جهل ما كان مكنوناً محجوباً حبيس الرفوف والخزانات ، لكان ردّه وتفنيد مدّعاه هيناً ميسوراً، إذ قال الصدوق في نفس المورد ما نصه :(وجميع ما فيه مستخرج من كتبٍ مشهورة ، عليها المُعَوّلُ وإليها المرجع؛ مثل كتاب حَريز بن عبدالله السجستاني وكتاب عبيد الله بن علي الحلبي وكتب علي بن مهزيار الأهوازي، وكتب الحسين بن سعيد ، ونوادر أحمد بن محمد بن عيسى وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري وكتاب الرحمة لسعد بن عبدالله ، وجامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد ونوادر محمد بن أبي عُمير وكتب المحاسن لأحمد بن أبي عبدالله البرقي ورسالة أبي إليَّ وغيرها من الأصول والمصنفات التي طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي واسلافي...)[١١].

فمن نظر بعين الإنصاف مبتعداً عن الإعتساف يجد أن الإمامية لاسيما أرباب الكتب والمصنفات قد حظوّا ومؤلفاتهم بشهرة بلغت الآفاق ؛ فلماذا التعيير والطعن في أعراض الناس؟ ولماذا داخل السيد المرتضى القدحُ والعيبُ لمجرد دعوى صدرت من جاهل لا علم له ولا معرفة؟ وما أيامُ تأليف كتب الشيخ الطوسي ببعيدة عن ذكر أوان الدعوى ، فقد ألفَ كتاب تهذيب الأحكام وكتاب الاستبصار وكتاب الفهرست وعدّها النجاشي من جملة كتبه التي ذكرها في ترجمته[١٢] ؛ إلا أن تكون دعوى التعيير قد صدرت قبل تأليف الشيخ الطوسي لهذه الكتب ؛ عند ذاك كان يجب أن يكون المتصدي لردّها هو الشيخ المفيد، إذْ هو من كان شيخ الطائفة والمرجع الذي تؤول إليه الأمور.

ثم الذي ينقدح في الذهن : هل كلّ من نَعرَ بنعرة أو شَغَبَ بشيء أو افترى بفرية يُردُّ عليه؟ فتسطرَ المدادُ حبرها وتسهر العيون ليلها وتتشغل المجالس العلمية بذكرها ، لاسيما إذا كان المدّعي جاهلاً لا علم له بمنازل الناس ولا عارفاً بأخبارهم!!!.

فأمّا أن يكون المدعي عالماً عارفاً فيتوجب الردّ عليه ؛ ولكن هذا يُكّذب النجاشي، وحاشا وألف أن يكون النجاشي كاذباً ، فقد كان من أجلاء الطائفة واصدقهم لهجة وأوثقهم حالاً.

وأمّا أن يكون الباعث على تأليف النجاشي لكتابه شيئاً آخر مضافاً لما ذكره السيد الشريف المرتضى من أصل دعوى التعيير .

فإذا تَقَرّر هذا ، فما هو الباعث الحقيقي لتأليف الكتاب؟

وفي مقام الجواب يذهب البحث إلى واحد من الاحتمالات الآتية:

الاحتمال الأول: أنْ يكون كتاب فهرست الطوسي غيرَ مستوفياً لأكثر المصنفات والكتب التي ألفها رجال الشيعة الإمامية ، وإنه لم يتتبع أكثر المؤلفات ، فعهد السيد المرتضى إلى النجاشي تأليف كتابٍ شافٍ في معناه يدحض مزاعم وافتراءات كل من خالفهم. فشرع في تأليف كتابه مستفتحاً إياه بمقدمة تُبيّن الباعث من التأليف جرياً على عادة المؤلفين والكتّاب.

الاحتمال الثاني: إنّ دعوى المخالفين لم تكن ناظرة إلى قلة المدونات والمصنفات ، بل كانت ناظرةً إلى مجهولية أحوال مؤلفيها ، إذْ وثاقة المؤلف و وثاقة الطريق إلى كتابه لا تنفكان عن قيمة الكتاب واعتباره ، فشرع النجاشي بتأليف كتابٍ يتوافر على ذكر أحوال أولئك المؤلفين وذكر طريقه إلى مدوناتهم ، فكان مجموع من ذكرهم بالتوثيق وضده ما يقرب من ثمنمائة مؤلفاً ، وسكت عن ذكر أحوال ما يزيد على اربعمائة لتعّذر الظفر بحال واحدٍ منهم وهذا يعدل ما ذكرهم الطوسي بسبعة أضعاف في كتابه الفهرست.

الاحتمال الثالث: على الرغم من وجود الكتب والمصنفات عند الامامية ، إلا أنها لم تكن ذائعة الصيت أوْ فاقتْ شهرتها الآفاق فكان الباعث على تأليف النجاشي لكتابه : هو التعريف بها وبأسماء مصنفيها ومن ثمة اشتهارها.

الاحتمال الرابع: كانت كتب الامامية مما لا يكاد أن تنضبط لإنتشار مؤلفيها في الأصقاع وتفرقهم في البلدان ، فأراد النجاشي إدراجها وحصرها في فهرست ليّسهل على الملتمس الإطلاع عليها ونسبة كل كتاب لصاحبهِ وبالتالي يخيب مراد المخالفين ويكون قد أحصى كل المؤلفات في آنٍ واحد.

الاحتمال الخامس: إنّ مزاعم المخالفين تكاد لا تنقطع ما لم يكن هناك كتابٌ يشتمل على ذكر اسماء أغلب مدونات الإمامية ، وأن النجاشي أقنع شيخه المرتضى بمقدوره تأليف كتاب يحوي في طياته أضعاف ما سطره قلم الشيخ الطوسي في فهرسته.

الاحتمال السادس: إنّ أحاديث الكتب الأربعة جلّها منتزعة من الكتب والأصول المتقدمة عليها زماناً وهذا ما اعترف به المحمدون الثلاثة ، وقد عدّها المخالفون كلها من المعاضيل أو المجاهيل ، فعيرّوا بها مذهب الامامية مما جعلهم يألفون كتباً فيها ما يردّ هذه الدعوى فكان واحدٌ من هذه الكتب كتاب النجاشي الذي حرص فيه إلى ذكر طرقه لتلك الكتب والأصول.

والمتحصل مما تقدم ذكره: أن دعوى التعيير التي صدرت من المخالفين إنّما هي فرية لا مصداق لها ولا دليل عليها وأنها دعوى صدرتْ من جهلاء ليس لهم مسكة قلم ولا قوة في علم، وإنّ الباعث لتأليف النجاشي لكتابه هو جمع واحصاء مؤلفات الشيعة الامامية وضبطها في كتاب واحد، وهذا يتواءم ويتناسب مع الاحتمال الرابع، وهو الراجح في ظني القاصر، وإلّا تبقى هذه الوقفة تبعث في نفس الباحث الحيرة والاستغراب.

المطلب الثاني: إغفال ترجمة كل من ليس له كتابٌ من شيوخه المباشرين.

ولو تتّبعنا قول النجاشي في مقدمة كتابه نجده يصرح بما نّصه :(وقد جمعت من ذلك ما استطعته ، ولم أبلغ غايته لعدم أكثر الكتب، وإنّما ذكرت ذلك عذراً إلى من وقع إليه كتاب لم أذكره..)[١٣].

فظاهر قوله: ينبغي التأمل فيه ، إذْ هو يلتمس العذر ممن كان له مؤلف أو مصنف ولم يدرجه النجاشي في جملة المصنفات والمدونات لذلك المؤلف ، كون أكثر الكتب المؤلفة لم تكن بمرأى منه، إذ كانت كثير من المدونات التي توافر على إدراجها في كتابه مما لم يقع بصره عليها أو أنه تّصفحها ، بل أخبره بها شيوخه عن مشايخهم ؛ ويشهد له ما هو مبثوث في كتابه بكثرة متكثرة؛ فمن ذلك ما ذكره في أحوال (حارث بن عبدالله التغلبي) ؛ إذ قال: (أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن محمد بن سعيد ، قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي، قال : حدثنا الحارث)[١٤]. وفي أحوال زكريا بن يحيى التميمي قال:(أخبرنا محمد بن محمد قال:

حدثنا ابن الجنيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبدالله، قال: حدثنا علي بن محمد بن رباح، عن ابراهيم بن سليمان عنه به)[١٥].

وفي احوال شعيب العقرقوفي، قال :(أخبرنا عدة من أصحابنا، عن الحسن بن حمزة، قال: حدثنا ابن بُطّة قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن سعيد، عن حماد، عن شعيب به)[١٦].

وعلى هذه الشاكلة والهيئة مئات الموارد التي استقاها النجاشي في تأليف كتابه وهذا لا مراء فيه ولا ارتياب. لكنَّ ما يستوقف البحث: كيف اعتمد النجاشي على نقل آلاف الكتب–عمّن أخبره بها–دون أن يراها أو يتصّفحها وتوافر على ذكر أحوال وتراجم مؤلفيها، وأغفلَ ذكر الكتب التي وقع بصره عليها، أو التقى بمؤلفيها؟

وببيان آخر أكثر وضوحاً وأصدق خطاباً: لماذا لم يترجم النجاشي لأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري، وأفردَ ترجمة مستقلة للشيخ الطوسي والسيد المرتضى والشيخ المفيد وغيرهم من معاصريه؟ فقد يقال: إن أحمد بن الحسين كان من الضعفاء والمخلطين والمتسّرعين في الجرح، فلم يفرد له النجاشي ترجمة.

وفي مقام ردّ هذا المقال: يجد البحث ان النجاشي قد ذكر جملة وافرة من كتب المخلطين والضعفاء والغلاة لا بل حتى المصنفين ممن يتبع المذاهب والفرق المخالفة لمذهبنا إلا أنه سمع من أئمة أهل البيت أو كان مختلطاً برواتنا مصاحباً لهم، ويشهد له ما قاله النجاشي في أحوال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، اذا ترجم له بما نصه: (كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل، وسمعت مَنْ قال: كان ايضاً فاسد المذاهب والرواية ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة ابو علي بن همّام، وشيخنا الجليل الثقة ابو غالب الزراري رحمهما الله، وليس هذا موضع ذكره، له كتب: غُرر الأخبار وكتاب الأئمة ومواليدهم (عليهم السلام) ، وكتاب الفتن والملاحم.....) [١٧].

وفي أحوال أحمد بن محمد بن عبيد الله، قال النجاشي بعد أن عَدّ جملةً من كتبه (رأيت شيوخنا يضّعفونه، فلم أروِّ عنه شيئا وتجّنبته.....)[١٨] .

وفي أحوال سهل بن زياد الآدمي قال النجاشي: (كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم..... له كتاب التوحيد.... وله كتاب النوادر)[١٩].

ولو كان أحمد بن الحسين من الضعفاء والمخلّطين والمتّسرعين في الجرح، فكيف أجازَ النجاشي النقل عنه والاعتماد عليه في موارد عديدة بلغت بحسب الإستقراء ستة وعشرون مورداً؟ كانت على النحو الآتي:

بصيغة (قال) أحد عشر مورداً[٢٠]، وبصيغة (ذكر) عشرة موارد، وبصيغة (قراءته أنا وأحمد) موردان[٢١] وبصيغة (رأيته عند أحمد بن الحسين بن عبيد الله)[٢٢] وبصيغة (أخبرناها بقراءة أحمد بن الحسين) [٢٣] وبصيغة (كنا نجتمع معه عند أحمد بن الحسين) [٢٤] موردا واحدا لكل منها.

ثم ان النجاشي لم يعتمد على ما أخبره به أحمد بن الحسين فحسب، بل ذكره في بعض الموارد الآنفة الذكر بالرحملة عليه اكثر مما ترّحم على ابيه الحسين بن عبيد الله الغضائري فدعوى ضعف أحمد وتخليطه وتسرعه في الجرح دعوى مجردة عن الدليل ولها ما يوهنها ويردها وما يزيد ردّها ووهنها ما استظهره كبار العلماء وأساطين علم الرجال من كون النجاشي لا يروي عن الضعفاء، وكل من نقل عنهم مباشره من دون واسطة فهم من الثقات لا بل في أعلى مراتب الوثاقة.[٢٥]

فإن قيل: إنّ أحمد بن الحسين لم يكن من مشايخ النجاشي، وانه مجرد زميل له زامله أثناء رحلته في طلب العلم، ولا دلالة على أنّه من مشايخ النجاشي، كما استظهر ذلك السيد الدماد (ت: ١٠٤١هـ)[٢٦]

قلت: إن الموارد الستة والعشرين وإنْ لم نقطع بكون كل واحد منها لا يدلُّ على الشيخوخة، ولكن كلها راجحة على أنّه من مشايخ النجاشي واكثرها رجحاناً قد تصل إلى حد القطع ما قاله النجاشي في ترجمة علي بن محمد بن شيران :(وكنا نجتمع معه عند أحمد بن الحسين)[٢٧] حتى استظهر جملة من علماء الرجال المتأخرين على كون أحمد بن الحسين من مشايخ النجاشي وإلاّ الاجتماع عنده ما كان الاّ لغرض الدرس والمذاكرة فلو لم يكن ابن الغضائري برتبة الأساتيذ والمشايخ وممن يرتجى منه العلم لما كان هناك داعٍ للِقائهما به والاجتماع عنده.

وربّما يقال: أنّ بين النجاشي وابن الغضائري كانت هناك نبوةً وحسداً أو ما يكون بين الاّقران والخلطاء، فتعّمد النجاشي إلى إغفال ترجمةٍ لإبن الغضائري.

قلتُ: لو كان هناك نبوة بينها لبانتْ وظهرت للعيان ولتناقلتها الألسن، إذ كيف تعرف النبوة بين خليطين من دون أن يَسمعَ بها الناسُ أو بعضٌ منهم؟ فمما يؤثر عن حفص بن البُحتري أنه كان بينه وبين آل أعْيَن نَبْوة فغمزوا عليه بلعب الشطرنج [٢٨]. فحينما حدّثت بانت وشاعت فلماذا لم تحدثنا المصادر عن مثل ما حدث لحفص البُحتري أن كانت بين النجاشي وابن الغضائري نبوة؟

ولو كان هناك من حسدٍ دبَّ بينهما أو كان من احدهما لزكمتْ رائحتُه انوفَ من عاصرهما ولوَصلتْ إلى من جاء بعد زمانهما ،اذ سرتْ وجرتْ طبائع البشر على تنفيس تلك الآفة–الحسد–من الحاسد ولأ لّصق بالمحسود ما يطفيء به نار حسده 'فمن ذلك ما جرى ليحيى بن عبد الحميد الحماني (ت: ٢٢٨هـ) وهو أحد رواة الحديث والحفاظ، اذا سببت له ملكة الحفظ التي كان يمتاز بها في عصره أن قيل عنه رغم حفظه واتقانه كان يسرق الحديث[٢٩] .

ونظير ما تقدّم ما كان في محمد بن اسحاق بن يسار (ت:١٥١ هـ)ومالك بن انس (ت: ١٧٩ هـ)اذ قدح مالك بسماع محمد بن اسحاق، فلما صنّف مالك موطأه قال ابن اسحاق: ائتوني به فإني بيطاره!! فلما نُقل إلى مالك ما قاله فيه محمد بن اسحاق، قال: لا يسكت؟ هذا دجّال من الدجاجلة[٣٠].

ولو قيل: أن ابن الغضائري ممن يتّبنى آراء القميين وتشّددهم في امور العقيدة لهذا أغفل ترجمته النجاشي.

قلتُ: أنّ هذا محضُ ادعاء وعناد صرف، إذ بعيدٌ عن التطرق إلى مبنى القميين المتشدد، كان حريَّ بالنجاشي أن يغفل عن ، وعن ترجمة كثير من اعلام قم لاسيما ترجمة الشيخ الصدوق وعميدها المتشدد أحمد بن محمد بن عيسى كونهما أكثر أعلام قم تشدداّ، فلماذا يتعّمد اغفال الترجمة لابن الغضائري؟

ويبدو لي أن توافقات الخيال في لغة الفناقيل– قيلَ وقلت–لا تجدي نفعاً ولا تصل بهذه الرحلة البحثية إلى حقيقة الأمر، إذ من المعلوم أن كثيراً من أساطين علماء الامامية صرحوا مراراً وتكراراً بجلالة قدر ابن الغضائري وعظيم خطره في تتبع أحوال الرجال وأنه أول من استوفى عمل فهرس كتب الامامية، إذ صَرّح الشيخ الطوسي قائلاً :(ولم أجد احداً استوفي في ذلك ولا ذكر أكثره، بل كل منهم كان غرضه أن

يذكر ما اختص بروايته واحاطت به خزائنهِ من الكتب، ولم يتعرض أحد منهم باستيفاء جميعه الاّ ما قصده ابو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله، فانه عمل كتابين. احدهما ذكر فيه المصنفات ،والآخر ذكر فيه الأصول واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو رحمه الله، وعمد بعض ورثته إلى اهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكي بعضهم عنه)[٣١].

وصريح كلام الشيخ الطوسي هذا يفتح باب التشكيك بوجود أيّ كتاب من الكتب التي الفها أحمد بن الحسين الغضائري أو حوته خزانته من كتب غيره كون ورثته عمدوا إلى اهلاك كلّ الكتب التي كانت لديه.

ويبدو أن النجاشي قبِلَ قولَ الطوسي ولم يعارضه أو يلوّح إلى بطلانه، بل سكت عنه حينما ألف كتابه الذي نحن بصدده بعد ما لا يقل عن عشر سنوات من تأليف الطوسي لكتابه الفهرست ،إذ يظهر بأدنى تأمل أنّ ابن الغضائري ليس له كتاب يُذكر وقتما شرع النجاشي بتأليف كتابه.

ولدى تتبّع البحث لمشايخ النجاشي المباشرين الذي سمع منهم اسماء الكتب واسماء مؤلفيها وجد انه لا يترجم لأي واحد منهم لم يكن له مصنف، وأنه يحرص كلّ الحرص على ترجمة مَن له مصنّفٌ فممن سمعَ منه وأخذ عنه ولم يفرد له ترجمة لأن ليس له كتاب أو مصنف نذكر على نحو المصداق:

١- أسد بن ابراهيم بن كليب بن ابراهيم السلمي الحراني[٣٢].
٢- الحسن بن أحمد بن هديه[٣٣]
٣-الحسين بن جعفر المخزومي الخزان[٣٤]
٤-سلامه بن ذكاء الحراني الموصلي[٣٥]
٥-العباس بن عمر بن العباس الكلوذاني[٣٦]
٦-عبد الواحد بن مهدي[٣٧]
٧-علي بن أحمد والد النجاشي[٣٨]
٨-علي بن أحمد (المعروف بابن ابي جيد)[٣٩]
٩-علي بن شبل بن اسد الوكيل.[٤٠]
١٠-محمد بن أحمد بن علي بن شاذان الفامي[٤١]
١١-محمد بن جعفر الأديب ابن النجار[٤٢]
١٢-محمد بن علي بن خشيش التميمي[٤٣]
١٣-محمد بن علي بن شاذان القزويني[٤٤]

وهؤلاء كلهم ممن يعتقد مذهب الشيعة الامامية ويعمل به.

أما من سمع منهم ممن لم يكن على مذهب الامامية وليس له كتاب، نذكر على سبيل المصداق أيضاً:

١. ابراهيم بن حمران القاضي[٤٥]
٢. أحمد بن محمد بن الصلت البغدادي[٤٦]
٣. الحسن بن أحمد بن ابرهيم بن شاذان[٤٧]
٤. الحسن بن محمد بن يحيى [٤٨]
٥. عبد السلام بن الحسين بن محمد الكاتب[٤٩]
٦. علي ين عثمان بن الحسن القاضي[٥٠]
٧. محمدبن عبد الله بن الحسين بن الهرواني[٥١]
٨. محدد بن عثمان بن الحسن القاضي النصيبي[٥٢].

والذي يكشف للبحث من منهجية النجاشي أنه يفرد ترجمة لمن له كتاب أو مصنف ويمتنع عن افراد ترجمة لمن ليس له كتاب، ولم يتفق حتى نادراً أنّه ترجم لواحد ليس له مؤلف في طول كتابه ولازم هذه المنهجية ان لا يفرد ترجمه لابن الغضائري لا، بل زاد من شدة التزامه بهذا المنهج أنه يعمد إلى فك الإتحاد بين من له كتاب ومن لم يكن، كما هو الحال في أحوال عبد الملك بن عتبة الهاشمي والنخعي إذا عنّون للهاشمي ونفى انتساب أيّ كتاب له ثم أردفه بالنخعي وجزم أن له كتاباً[٥٣].

ومن هنا نعرف مغزى ومراد الشيخ الطوسي في ديباجة كتابه الفهرست من كون كتابا ابن الغضائري لم ينسخهما أحد وأنّهما أهلكا ولم يكن لهما أثرٌ أو عيّنٌ طيلة قرنين من الزمان، إذْ أول من أوحى بأن له ما يظن كتاباً هو ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ) إذ صَرحَ قائلاً: (كان من الأدباء والفضلاء الاذكياء، وله خط يزري بخط ابن مقلة على طريقته) ولو وقفنا وقفة المتأمل مع قول الحموي ومقصوده لَاستوقفتنا جملة تساؤلات ، أبرزها :

أولاً : كيف افرد الحموي ترجمة مستقلة لابن الغضائري ويجزم بأنه كان من الأدباء والفضلاء الأذكياء من دون أن نسمعّ أو نقرأ له ما يدلُّ على أنه كان اديباً ؟ إذّ لم تحدّثنا المصادر لاسيّما كتب الامامية انّ أحمد بن الحسين بن عبيد الله كانّ له نصيبٌ وافرٌ في محافل الادب أو أدنى من ذلك ، ولو قصيدة شعرٍ واحدة ، أو قصة

واحدة ، أو أي فنٍ من فنون الأدب !!! ولم يشتهر عن ابن الغضائري انّه كان من أهل الفضل والجاه والمال والسلطان ؛ ولم يخالطه الحموي أو يعاصره أو يدرك مَنّ عاصره أو خالطه حتى يعدّه من الأذكياء، ولا ندري بماذا استدلَّ على ذكائه ومقام فضيلته .

ثانياً : كيف حكم بأنّ خطَّ ابن الغضائري يزري بخطَ ابن مقلة مالم يعثر على كتابٍ أو رقعةٍ عليها خطّه ؟ ولو كان له كتابٌ او رقعة ، فلماذا أختفتْ عن الانظار طيلة قرنين من الزمن ، إذ من المقطوع به أنَّ كتبَ ابن الغضائري قد أهلكت ولم ينسخها أحدٌ على وفق قول الطوسي ؟

ولو كانَ الشيخ الطوسي مخطئاً وأنه أرسل كلامه من دون تثبت_ وحاشاه _ فلماذا لم يظهر مؤلفٌ لابن الغضائري حتى زمن تأليف ياقوت الحموي لكتابه؟

ثالثاً : هل لعب ياقوت الحموي دور المرّوج لهذا الكتاب على فرض ظفره بكتاب لابن الغضائري ؟ إذ لا نستبعد أن يكون بعضُ المخالفين قد دسَّ كتاباً منتحلاً وعزاه لإبن الغضائري نكاية بالشيعة الامامية ، ولكن ما يوهن هذا القول ويبّعده كلّ البعد أن ياقوت قد ادرجه في جملة الأدباء حصراً ، وانَّ محلَّ إبتلائنا هو الكتاب الذي يخصُّ الضعفاء من رجال الشيعة الامامية فيكون سؤالنا منتفياً بانتفاء موضوعه .

رابعاً: هل أن أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضاري الذي خصّه ياقوت الحموي بترجمة مفردة متّحد مع أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري ، وأن هذا من الشيعة الامامية وذاك من غيرهم إلا انّ اتحادهما حصل صدفة كما يحصل لكثير من الناس أن تتّحدَ أسماؤهم وأسماء أبنائهم واجدادهم وألقابهم ، وأن الذي قصده الحموي غير الذي نحن بصدد بيانه ؟ وهذا ما لا يستطيع البحث فكّ احجيته او البتّ في أمره .

لكن ما سّر إختفاء كتاب ابن الغضائري طيلة هذه المدة حتى زمان السيد جمال الدين بن طاووس (ت: ٦٧٣هـ) ؟ إذحُكيَّ عنه[٥٤] : انَّ لِإبنُ الغضائري كتاباً في الضعفاء وانّه ليس له طريقٌ متصل به ، بل وجده وجادةً ، وأن باقي الكتب لاسيما الرجالية منها التي وصلت إليه كلها له طريق متصل إليها . فكيف إطمأن ابن طاووس وعمل بمحتوى هذا الكتاب ونقل عنه ، ثم الذي يجول في الخاطر ويغلب

عليه، ان قول الشيخ الطوسي في مقدمه كتابه الفهرست–وقد مرَّ ذكره–يرشدنا إلى مسالة في غاية الاهمية، ملخصها: أن مما تسالم عليه المؤلفون منذ امد بعيد وعملوا عليه والتزموا به وما زالوا إلى يوم الناس هذا أن يكتبوا مقدمة التأليف أمّا بعد فراغهم من كتابة المحتوى غالباً، وفي أحايين بعد أن يجمعوا مادة التأليف كلها ويدوَّنوا أكثرها عسى أن يظفروا بشيء فيلحقوه بها ولم يكن الشيخ الطوسي بدْعاً عن هذا المنهج فقد صرح قائلاً:(إذا سهل الله تعإلى اتمام هذا الكتاب، فانه يطلع على اكثر ما عمل من التصانيف والاصول ويعرف به قدر صالح من الرجال وطرائقهم.... والتمس بذلك القربة إلى الله تعإلى وجزيل ثوابه ووجوب حق الشيخ الفاضل أدام الله تأييده وارجو أن يقع ذلك مواقفاً لما طلبه أن شاءالله تعالى)[٥٥]

وسواء ان كانت هذا المقدمة قد كتبها الشيخ قبل انتهائه من محتوى كتابه وهو الراجح بدلالة قوله: (فأذا سهل الله تعإلى اتمام هذا الكتاب) اذْ أنه كتبها بعد انتهائه من جمع كل مادة الكتاب فانها–المقدمة– قد اشتملت على معنين اثنين:

المعنى الأول: ان استاذه وشيخه كان على قيد الحياة بقرنية دعائه له بدوام التأيد ومن الراجح جدا ان يكون هذا الاستاذ واحداً من اثنين: أمّا شيخه محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت: ٤١٣هـ) واما شيخه الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت: ٤١١هـ) اذ هما عمدة شيوخه ومن أَكَثَرَ القراءة عليهما والسماع منهما، وهما اكثر شيوخه عنده تبجيلا وتوقيرا، وان الدعاء الذي خص به الشيخ الفاضل يتناسب مع واحد منهما دون الاخرين من مشايخه من غير اشراف النسب كشيخة السيد المرتضى (ت: ٤٣٦هـ) اذ لو كان المرتضى لقدم له بلفظ (السيد وليس الشيخ) فاذا تقرّر هذا فيكون زمان كتابة مقدمة الكتاب لا تتعّدى سنة (٤١٣هـ).

المعنى الثاني: اختزام أحمد بن الحسين بن عبيد الله ووفاته قبل كتابة هذه المقدّمة وهذا مما لا يثنى القول فيه واذا تسالمنا على هذا وأقررنا به، فاننّا لم نجد من علماء عصر الشيخ الطوسي او من جاء بعده من علماء القرن السادس الهجري اعترضَ على قوله لاسيما : مسألة وفاة أحمد بن الحسين واختزامه والرحملة عليه، ومسألة تعّمد بعض ورثته إلى اهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب، وكلّ من عاصر الشيخ الطوسي أو جاء من بعده ارتضى قوله وسلّم به، وما زمان ابيه الحسين

الغضائري من هذا القول ببعيد. ثم ان كتاب ابن الغضائري لم يبصر النور ويسمع به الا بعد مرور اكثر من قرنين من الزمان، اذ أول من تولى الافصاح عنه السيد جمال الدين بن طاووس كما اشرنا اليه، وتبعه على ذلك تلاميذه سيما العلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ) والحسن بن داود (ت: بعد ٧٠٧هـ) إذ ذكرا بعضاً من آراء هذا الكتاب في مؤلفاتهما[٥٦] ثم ذاع صيت الكتاب واشتهر واضطرب فيه العلماء المتأخرون والباحثون أي اضطراب، فمنهم من نسبه إلى والد أحمد وهو الحسين بن عبيد الله،[٥٧] ومّنْ جزم بكونه من تأليف أحمد بن الحسين[٥٨]، ومنهم من قطع بانه من الموضوعات التي دسها المعاندون والمخالفون للشيعة الامامية[٥٩].

وكان الباحث فيما سلف من السنوات قد بنى على صحة نسبة الكتاب لأحمد بن الحسين وكتب فيه رسالة جامعية[٦٠] ولطالما عول على آرائه الرجالية وتغّنى بألفاظ الجرح التي سبكها المؤلف في الكتاب سبكاً دقيقاً، حتى تجلّت له الحقيقة في هذا البحث القاصر ليعتذر إلى الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه وإلى عامة طائفة الشيعة الإمامية ومن اقتبس من آرائه في هذا الرسالة، وانه سيفرد بحثا يستدل به على فساد وبطلان صحة إنتساب الكتاب لابن الغضائري في قابل ان شاء الله تعالى.

وكي لا نبخس جهود اغا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ) إذ هو أول من طعن بنسبة الكتاب إلى ابن الغضائري وعدّه من المدسوسات في مؤلفات الشيعة[٦١] لكنه لم يقدّم دليلا واحداً على صحة مدعاه، ولعل ما قدمه الباحث من رأي قاصر قد يعّضد ما ذهب اليه الطهراني وبنى عليه.

والمتحصل: أن النجاشي لم يغفل عن ترجمة ابن الغضائري ولم يبخسه حقه ولكن المنهجية العلمية الرصينة التي تحلّى بها أوجبت عليه وحتّمت بالامتناع من إفراد ترجمة له أو لغيره ممن ليس لهم كتاب يؤثر.

فاذا تقرّر هذا–وهو الأقرب إلى الحق–وإلاّ تبقى هذه الوقفة العلمية مثار شك وجدلٍ لا سبيل لفك احجيتها.

المطلب الثالث: بيان عقيدة بعض من ترجم لهم.

ثم تابع النجاشي عرض خطبة كتابه، فقال: (وها أنا أذكر المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح، وهي أسماء قليلة....)[٦٢] إذ افتتح كتابه بذكر اسماء ستة من

المصنفين كان آخرهم (عبيد الله بن الحر الجعفي) الذي يندرج بحسب كلام النجاشي على السلف الصالح من رجال الإمامية وهذا ما يستظهره من له ادنى معرفة بكلام العرب لكن بحسب التتبع في أحواله وسيرته نجده ممن لم يكن على معتقد الشيعة لاسيما في توليه ومناصرته من عادى ائمة اهل البيت (عليهم السلام) وقاتلهم تارة، واخرى ممن خذلهم وتقاعس عن نصرتهم.

وكي لا تمر هذه الدعوى من دون دليل فلنتوافر على ذكر شذرات من حياة هذا الرجل الذي عدّه النجاشي من السلف الصالح، وقال في أحواله ما نصه: (الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة يرويها عن امير المؤمنين (عليه السلام)..... انه سأل الحسين بن علي عليهما السلام عن خضابه فقال: أما انه ليس كما ترون وانما هو حنّاء وكتم)[٦٣].

فهو ممن وِلِدَ قبل القرن الهجري الأول، وتوفي غرقا في سنة (٦٨هـ) بعد ما خاض جملة من الحروب ابتدأها بمعركة القادسية سنة (١٥هـ) مرورا بمعركة المدائن (١٦هـ) ومعركة جلولاء في نفس السنة ومعركة نهاوند (٢١هـ) ومعركة صفين (٣٧هـ) اذ كان من مؤيدي عثمان بن عفان وبعد مقتله في (٣٥هـ) التحق بمعاوية بن ابي سفيان (ت: ٦٠هـ) وشهد معه صفين مقاتلاً لعلي ابن ابي طالب (ت: ٤٠هـ) فلما ملك معاوية (٤١هـ) عاد إلى مسقط رأسه في الكوفة وكان من اشرافها ثم ليغادرها في اواخر سنة (٦٠هـ) حينما تولّى عليها عبيد الله بن زياد (ت: ٦٧هـ) إلى الصحراء ليلتقيه فيه الامام الحسين (عليه السلام) قبل بلوغه كربلاء ويدعوه للانضمام إليه ونصرته عليه وقدم سيفه وفرسه عِوضاً عن النصرة فرفض الحسين اخذهما وقال (اذا بخلت عنا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك) وبعد مقتل الحسين (٦١هـ) عاد إلى الكوفة ليتهمه عبيد الله بن زياد بكونه ممن شارك مع الحسين في قتاله، فهرب منه وصادف اثناء هروبه أن مر بكربلاء فرثى الحسين واصحابه بأبياتٍ من الشعر يظهر فيها تأسّفه وندمه على خذلانه وايثاره الحياة الدنيا على الاخرة إذ يقول:

أيا لكِ حسرةً ما دمتُ حياً ... تّردُ بين صدري والتراقي

غداة يقول لي بالقصر قولاً ... أتتركنا وتعزم بالفراق؟

حسينٌ حين يطلب بذل نصري ... على اهل العداوةِ والشقاقِ

فلو فلق التلّهف قلبَ حرٍ لَهمَّ اليوم قلبي بانفلاق
ولو آسيته يوما بنفسي لنّلتُ كرامةً يوم التلاق

ومن جملة ما قاله ايضا:

يقول اميرٌ غادر وابن غادرٍ ألا كنتَ قاتلتَ الحسينَ بن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فيا ندمي ألاّ اكون نصرته الا كل نفس لا تسدد نادمه
وقفت على أجداثهم ومحالهم فكاد الحشا ينقضُ والعينُ ساجمه

ليعودَ إلى الكوفة بعد هلاك يزيد بن معاوية (٦٤هـ) وظهور حركة التوابين ليلتحق بهم ثم بالمختار بن عبيد الثقفي (ت: ٦٧هـ) ثم لينقلب على المختار ليلتحق بمصعب بن الزبير (ت: ٧٢هـ) ليعود فينقلب عليه ليلتحق بعبد الملك بن مروان (ت: ٨٦هـ) ليموت غرقا بعد أن حاصره اعداؤه سنة (٦٨هـ)[٦٤]

فكل ما وصفه به النجاشي من كونه فارساً فاتكاً شاعرا لا يدّب اليه الشك ولا يرتاب فيه احد حتى النسخة التي يرويها عن أمير المؤمنين علية السلام، اذ من القريب جدا ان يكون قد استنسخها ممن سمعها من علي (عليه السلام) والا فعبيد الله بن الحر الجعفي لم يكن ممن لازم علياً أو صاحبه او سمع منه الاّ ربّما في موضع واحد حينما عاد إلى الكوفة بعد بلوغه خبر تزويج امرأته من قبل اخيها رجلاً يقال له: عكرمة بن الخبيص[٦٥]. وهذا يؤكد ان عبيد الله بن الحر قد طالت غيبته حتى ظن انه قد مات وهلك والذي ألجأه للعودة إلى الكوفة قادما من الشام قبيل مقتل علي (عليه السلام) هو خبر التزويج فخاصم عكرمة بن الخبيص إلى الامام علي (عليه السلام) فقال له: ظاهرتَ علينا عدونا فغلتَ، فأجابه أيمنعني ذلك من عدلك؟ قال لافرَدَ عليه امرأته وكانت حاملاً فوضعها عند من يؤمن به عليها حتى وضعت وردّها إلى عبيد الله.

لكن ما يرتاب ويستوقف البحث منه كيف عدّه النجاشي من سلفنا الصالح بعد ما تبيّنَ انه واحد من المخالفين الذين لم يألُّ جهداً في قتال امير المؤمنين (عليه السلام) ؟ وكذلك خذلان الحسين والتقاعس عن نصرته؟ ولم يؤثر عنه أنه تاب ورجع، وقد

عاصر اربعة من ائمة أهل البيت كان آخرهم الامام علي ابن الحسين (٣٨-٩٥هـ) بل مات وفي رقبته بيعة لعبد الملك بن مروان!!

فاضطراب عقيدة الرجل وفسادها مما لا يخفى على ذي عينين، ولو تيقن سماعه ولقاؤه بعلي -غير المخاصمة -لما احتيجَ ان يقال: له نسخة يرويها عن امير المؤمنين؟ بل يقال: كان من اصحاب علي (عليه السلام) وسمع منه او روى عنه.

والمتحصل: أن عبيد الله ابن الحر ممن لم يكن من اتباع مذهب الامامية لا بل هو مَن وقفَ وقاتل مع اعداء علي (عليه السلام) وإن عدّ النجاشي له من سلفنا الصالح رّبما كان استطراداً اوْ لنكتةٍ لم يفصح عنها النجاشي.

لكن قد يقال هذا التحصيل، قد يتنافى مع ما استظهره السيد الداماد واستفاد منه جمع من العلماء الذين جاءوا من بعده، ملخصه: ان الشيخ النجاشي قد علم من ديدنه الذي هو عليه في كتابه وعهد من سيرته التي التزمها فيه انه كلما ذكر رجلا من دون ان يشير إلى ما قيل فيه من مدح أو ذم ويكون سليما عنده عن الطعن في مذهبه وعن القدح في روايته[٦٦]

فالظاهر أن هذه الفائدة وإنْ تنطبق على كثير من ذكره النجاشي من دون مدحٍ أو ذمٍ وسكتَ عن بيان مذهبهم لا تنطبق على عبيد الله بن الحر كونه فاسد العقيدة مقدوح العدالة ، وان هذه الفائدة لا تستقيم على اطلاقها لابدَّ من قيدٍ يقّيدها ملخصه: إلاّ إذا تبيّنَ خلاف ذلك .

ومن العجيب ان النجاشي يسكت عن ذكر بيان عقيدة رجل او عقيدة أبيه ويفصّل القول في رجل آخر: وممن ذكرهم على نحو التفصيل مثلا: علي بن مهزيار، اذ قال في أحواله (كان ابوه نصرانياً فاسلم. وقد قيل: ان علياً ايضا هو صغير ومّنَ اللهُ عليه بمعرفة هذا الامر....)[٦٧] وفي أحوال محمد بن مسعود العياشي، قال (وكان في اول امره عامي المذهب، وسمع حديث العامة، فاكثرَ منه ثم تّبصر وعادَ الينا...) وفي ترجمة عبدالله بن أحمد العبدي، قال النجاشي(وبنو مهزم بيت كبير بالبصرة في عبد القيس شيعة...)[٦٨]

ومن ذكرهم ولم يفصّل القول فيهم ويسكت عن بيان عقيدتهم كُثراً لا يعيى المتّتبع في الظفر بهم، ولكن الذي نستدركه ان بعضَ من ترجم لهم، لم يقتصر على التفصيل

فيهم بل تناول بعضاً من ذويهم ومتعلقيهم نظير ما ذكره في أحوال محمد بن خالد البرقي[٦٩]. وفي أحوال محمد بن علي ابراهيم الهمداني[٧٠] وكذا الحال مع محمد بن ابي بكر الاسكافي[٧١]، وغيرهم، وهولاء لم يكن لهم خطرٌ بذكر في الحياه السياسية لتلكم الازمنة، مثلما كان لعلي بن يقطين وابيه، فممن الشائع ان علياً قد قيل عنه انه كان وزيرا في دولة بني العباس أبان خلافة المهدي وولديه موسى الهادي وهارون الرشيد ، وهذا القول مما لا دليل عليه سوى ما ذكره الكشي (ت: ق٤) قال (وزعم ابن أخيه ان علياً لم يزل يجري عليهم الطعام والدراهم وجميع ابواب النفقات مستَغنين في ذلك حتى مات اهل الكاهلي كلهم وقراباته وجيرانه

وقال ابو الحسن (عليه السلام): إنّ لله مع كلِّ طاغيةٍ وزيرا من أوليائه يدفع به عنهم دعوة ابي عبدالله (عليه السلام) على يقطين وما ولد. فقال: ليس حيث تذهب، اما علمتّ ان المؤمنّ في صلب الكافر بمنزلة الحصاة.....) [٧٢]

وهذا الخبر الذي أورده الكشي مردود من وجوه:

الوجه الأول: إنّه حتى لو ثبت صحة إسناده فهو اشتمل على احدى صيّغ التمريض المعروفة عند المحدثين (زعم) إذْ لا دلالة فيه على القطع والجزم ، وصيغته تُضعف الخبر وبالتالي لا يعوّل عليه.

الوجه الثاني: إنَّ لفظ (وزير) في قول الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لا تدلُّ على المعنى الاصطلاحي بل من القريب جداً حملها على المعنى اللغوي ، إذ لم تحدثنا المصادر التأريخية عن مسألة إستيزار علي بن يقطين طيلة حياته عند واحدٍ من الخلفاء العباسيين ، بل ذكر أكثر من مصدر أنه كان من الموظفين ذوي الرتب العالية ؛ وهذا ما سيأتي لاحقاً في مطاوي البحث.

الوجه الثالث: إنّ الحبر مرسل وزيادة على إرساله فهو مردود لجهالة ابن أخي الكاهلي فلا نعلم مَنْ هو مِن أبناء أخيه.

الوجه الرابع: إن مضمون الخبر في أصله لم يشتمل على لفظ (وزيراً) ، بل واحدٌ من أسباب وروده الإشفاق والخوف من دعوة أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) على يقطين بن موسى وولدهِ، إذ أخرج الكليني بسنده عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير. عن علي بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: (قلتُ له: أنّي

قد أشفقتُ من دعوة أبي عبدالله (عليه السلام) على يقطين وما وَلَدَ ، فقال: يا أبا الحسن ليس حيثُ تذهب ، إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاةِ في اللِّبنةِ يجيءُ المطرُ فيَغسلُ اللِّبنَةَ ولا يضرُّ الحصاةَ شيئاً)[٧٣].

فمقام تعجب البحث وأساسه هو أنّ النجاشي لم يذكر مسألة تَبّصر علي بن يقطين كونه نشأً في بيتٍ ميولهُ عباسية خالصة كانت تضمر العداء لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وتدفعهم عن حقهم، إذْ يقطين بن موسى البغدادي والد عليّ كان داعيةً لبني العباس طلبه مروان بن محمد (ت:١٣٢ هـ) آخر ملوك بني أمية فهرب، وأمرأته هربت بولديه علي وعبيد إلى المدينة ، فكان من أمر يقطين حينما حبسَ مروان بن محمد ابراهيمَ عن محمد بحرْانِ فتحيرتْ شيعة بني العباس فيمن يولّون ومن يكون ولي الأمر من بعده إنْ قُتِل؟ فذهب يقطين بعد أن إحتال بهيئة تاجر فقال لمروان: يا أمير المؤمنين: إني قد بعْتُ ابراهيم بن محمد بضاعة ولم أقبض ثَمنها منه حتى أخذتهُ رسلك، فإنْ رأى أمير المؤمنين أن يجمع بيني وبينه لِأطالبه بمالي فعل. قال: نعم. فأرسل به إليه مع غلام ، فلّما رآه قال: يا عدو الله إلى مَنْ أوصيْتَ بعدك أخذ مالي منه؟ فقال له: إلى ابن الحارثية . يعني به أخاه أبا العباس السفاح، فرجع لِيُعلمَ بني العباس ودعاتهم بذلك فبايعوا أبا العباس[٧٤].

ومن القريب جداً أنْ يكون دعاءُ الامام الصادق (عليه السلام) على يقطين بن موسى وأولاده لما بانَ له (عليه السلام) من شدة عداء يقطين لبني هاشم سيّما العلويين منهم، فقد اشترك يقطين وابنه عبيد –جد محمد بن عيسى الذي استثناه محمد بن الحسن بن الوليد من مرويات كتاب نوادر الحكمة– لاحقاً في قتال الحسين بن علي بن الحسن صاحب موقعة فخ (١٦٩هـ) والمجيء برأسه إلى موسى الهادي (ت:١٧٠هـ) فوضعه بين يديه، فحرمه وأصحابه من الجوائز وقال ما نصه: (كأنكم والله جئتم برأس طاغوت من الطواغيت!!!! إنّ أقلَّ ما أجزيكم به أن أحرمكم جوائزكم)[٧٥].

ثمَ أنَّ يقطين بن موسى لم يكتفِ بحمل رأس الحسين بن علي ، بل من المحتمل جداً أنْ يكونَ من المشاركين في أسر عذافر الصيرفي (والد محمد بن عذافر)[٧٦] وعلي بن السابق (أخو شريف بن سابق التفليسي)[٧٧] ثمَّ قُتِلا صبراً وصلباً بباب الجسر[٧٨].

ولو أمعنّا النظر بدقة: فإن خبر استيزار علي بن يقطين الذي أورده الكشي آنفاً واشتهر على ألسّنة الناس لا أصل له ولم نعثر له على إشارة أوْ تَلميح في كلِّ المصادر التاريخية ، إنما كان ممن ولِيَّ للمهدي العباسي (ت:١٦٩هـ) ديوان زمام الأزمة على عمر بن بزيع سنة (١٦٨هـ) ؛ وفي سنة (١٦٩هـ) دعا علي بن يقطين المهدي للغداء عنده ، ولإنشغاله يومها حمل ابن يقطين غداءه إلى النهروان [٧٩]؛ ثم لم يكن له ذكرٌ ولا أثر في الحياة السياسية حتى سنة وفاته (١٨٢هـ) في خلافة هارون الرشيد ؛ وإنّ لقاءَ أوْ سماع أو ملازمة علي بن يقطين للإمام الكاظم (عليه السلام) مستبعدة جداً إذْ هومن مواليد (١٢٨هـ) ، ومن القريب جداً بعد قيام دولة بني العباس وسقوط دولة بني أمية (١٣٢هـ) أن يكون يقطين بن موسى قد استقر في العراق مستصحباً أولاده معه ، فبقيَّ في العراق إلى حين وفاته وإن تخللت حياته بعض الرحلات القصيرة ، وأنَّ مواطنَ الامام موسى الكاظم (عليه السلام) المدينة المنورة ولم يغادرها إلاّ ليسجن في العراق أيام خلافة المهدي ومن بعده أيام خلافة ولده هارون الرشيد ، فقد سجنه المهدي سنين ثم أفرجَ عنه بعد أن أخذ عليه المواثيق والايمان أن لا يخرج عليه؛ ثم أشخصه هارون الرشيد في خلافته (١٧٠-١٩٣هـ) ليعيده إلى السجن حتى وفاته (عليه السلام) (١٨٤هـ).

والذي يبّعدّ اللقاء والسماع والملازمة للإمام الكاظم (عليه السلام) احتمالان:

الأول: بُعد مواطن الامام الكاظم (عليه السلام) ومواطن علي بن يقطين ، إذ كان الامام الكاظم يستوطن المدينة المنورة، وكان علي بن يقطين يستوطن العراق.

الثاني: التضييق الدائم والرصد المستمر على كلِّ مَنْ شُكَّ في ولائه أوْ انحيازه إلى من خالف العباسيين لاسيّما أبناء علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فإذا كان لقاؤهما وملازمة ابن يقطين للامام الكاظم (عليه السلام) مستبعدين تماماً، وأن ما يجري بينهما مقتصرٌ على المراسلات السرية كان السماع مستبعداً أيضاً.

نعم كان لابن يقطين مجموعة مسائل يرسلها إلى الامام الكاظم (عليه السلام) فيجيبه عليها، ويعيدها إليه عن طريق رجل من أهل المدائن اقتضت سياسة الدولة وكثرة عيون الرصد المبثوثة من قبلها إخفاء إسمه، وبالتالي جهالته؛ ولأجله قال النجاشي في ذكره لطريق كتاب ابن يقطين ما نصه: (أخبرني ابو عبدالله بن شاذان ، قال : حدثنا

أحمد بن محمد بن يحيى ، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر ، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر ، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا عبدالله بن جَبلة عن علي بن عمران عن رجلٍ من أهل المدائن عن علي بن يقطين)[٨٠].

وربّما يقال: أن النجاشي لم يُلزم نفسه بإيراد الحوادث والوقائع التي تقع لكلَّ مصنف ، إذْ إيراده لها يخرج كتابه عن الغاية التي أُلّف لأجلها الكتاب.

أقول: نعم، فإنْ كان الباعث على تأليف الكتاب ذكر اسماء المصنفين وإيراد طريقٍ واحدٍ لكلِّ رجل منهم ، فَلِمَ خصَّ بعضاً منهم بذكرها –الحوادث والوقائع– وأمسك عن بعض؟ لاسيما إذا كان مَنْ سكتَ عنهم أولو شأنٍ وعظيمُ خطرٍ في الحياة السياسية والاجتماعية نظير عبيدالله بن الحر الجعفي وعلي بن يقطين!!.

فممن ذكر لهم وقائع وأحداث نورد على نحو المصداق ، ما قاله النجاشي في أحوال الحسن بن أبي قتادة: (الحسن بن ابي قتادة علي بن محمد بن حفص بن عُبَيْد بن حُمَيْد مولى السائب بن مالك الأشعري ؛ قُتِل حُمَيْد يوم المختار معه ويكنى ...)[٨١]. وفي أحوال ثابت بن أبي صفية ، قال: (أولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد ...)[٨٢] وفي أحوال رِبْعي بن عبدالله قال: (سمعت الجارود يحدّث قال: كان رجل من بني رِياح يقال له سُحَيْم بن أثيل نافرَ غالباً أبا الفرزدق بظهر الكوفة على أنْ يعقرَ هذا من إبلهِ مائة إذا وردَت الماء، فلمّا وردت الماء قاموا إليها بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيبها ، فخرج الناس على الحميرات والبغال يريدون اللحم...)[٨٣]. وفي أحوال محمد بن أبي عَمَيْر قال: (وكان حُبسَ في أيام الرشيد فقيلَ: لِيليَّ القضاء وقيل: إنّه وليَّ بعد ذلك، وقيلَ ليدّل على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر (عليه السلام) ، ورُويَّ أنّه ضُرِبَ أسواطاً بلغت منه، فكادَ أنْ يُقِرَّ لعظم الألم، فسمع محمد بن يونس بن عبدالرحمن وهو يقول: إتقِ الله يا محمد بن ابي عمير ، فصبر ففرّجَ الله، ورويَّ أنّه حبسه المأمون حتى ولاه قضاء بعض البلاد ، وقيلَ: إنَّ أختَهُ دفنتْ كتبه في حال استتارها وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيلَ: بل تركها في غرفة فَسَاَ عليها المطر فهلكت...)[٨٤] وفي أحوال محمد بن أبي بكر هَمّام ، قال:(أسلم أبي أول من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسية وهداه الله إلى الحق، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له: يا أخي اعلم أنك لا تألوني نصحاً ، ولكن

الناس مختلفون ، فكلّ يدّعي أن الحقَ فيه ، ولستُ أختار أن أدخل في شيءٍ إلا على يقين . فمضتْ لذلك مدة وحجَّ سهيل. فلمّا صدر من الحج قال لأخيه: الذي كنت تدعوني إليه هو الحق قال: وكيف علمْتَ ذاك قال: لقيت في حجّي عبد الرزاق بن هَمّام الصنعاني ما رأيت أحداً مثله، فقلتُ له على خلوة : نحن قوم من أولاد الأعاجم...)[٨٥]. وفي أحوال محمد بن أحمد بن عبدالله قال:(أنّه ناظرَ قاضي المَوْصِل في الإمامة بين يديّ ابن حمدان فباهله وجعل كفَّه في كفِّه، ثم قاما من المجلس، وكان القاضي يحضر دار الأمير ابن حمدان في كل يوم . فتأخر ذلك اليوم ومن غده، فقال الأمير: اعرفوا خبر القاضي، فعادَ الرسول فقال: إنّه منذ قام من موضع المباهلة حُمَّ وانتفخ الكفُّ الذي مدّه للمباهلة وقد اسودّت ثم مات من الغد، فانتشرلأبي عبدالله الصفواني بهذا ذكر عند الملوك وحَظِيّ منهم وكانت له منزلة...)[٨٦].

ولعل من يتتبع يجد الكثير نظير ما تقدم ؛ وهذا واشباهه ينقض إدعاء القائل أوْمن تَبنّى إدعاءه.

والمتحصل: أنْ عبيد الله بن الحر الجعفي لم يكن من الشيعة الإمامية ولم يثبت مع التوابين * حتى يقال: إنه تابَ ورجع ، ولم يتوافر النجاشي على ذكر نُتَفٍ من أخباره وبيان عقيدته ولعلَّ عدّه من السلف الصالح إمّا كان على نحو الاستطراد، وإمّا لنكتة ليس بمقدور البحث فكّ أحجيتها ؛ والحال كذلك مع علي بن يقطين فإنه في بدء أحواله ومعتقده لم يكن من الشيعة الإمامية ، بل تربى في بيت يتولى بني العباس ، وأنّ أباه يقطين بن موسى ممن شارك في تثبيت دولتهم وقاتلَ مخالفيهم ، لذا من القريب جداً أن يكون عليّ بن يقطين من المستبصرين كما هو حال محمد بن مسعود العياشي ونظرائه.

* حركة التوابين: حركة شيعية تشكلت بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وحارب المنضوون تحت لوائها الجيش الأموي سنة ٦٥هـ بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ظ: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٢٥؛ ابن أعثم الكوفي الفتوح :٦/٢٠٥.٢٠٦.

المطلب الرابع

الإشتباه في اسم وهب بن منبه وبيان منهجية النجاشي في ذكر الطرق للكتب

حُكيَّ عن القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيْساني (ت:٥٩٦هـ) في معرض اعتذاره من العماد الاصفهاني (ت:٥٩٧هـ) ما لفظه: (إني رأيتُ أنّه لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه، إلا قال في غدِّه: لو غُيرّ هذا لكانَ أحسن ، ولو زيدّ كذا لكان يُستحسن . ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكانَ أجمل ، وهذا من أعظم العبر، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر)[٨٧].

وهذا القول حقٌ ثابتٌ في طباع البشر لاسيما المصنفين منهم والمؤلفين، والنجاشي لا يُستثنى منه، فهو يخطيء ويغفل ويقع منه الاشتباه وليس معصوماً فالعصمة لأهلها ممن اصطفاهم الله جلّ وعلا؛ فمن الاشتباهات التي بنى عليها وأرسلها إرسال المسلمات ، ما قاله في أحوال محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري صاحب كتاب نوادر الحكمة ، إذ عدَّ جملة من الرجال الذين استثناهم محمد بن الحسن بن الوليد من روايات كتابه . نوادر الحكمة. كان من بينهم وَهبْ بن منبه[٨٨]؛ وهذا محض إشتباه لأسباب كان الباحث قد أشار إليها لأحد طلبة العلم ممن كتب رسالة ماجستير قدّمها إلى مجلس كلية الفقه . جامعة الكوفة. وتبناها *، فكان مما أشرتُ به عليه الآتي:

إنّ وَهبَ بن منبه الذي استثناه محمد بن الحسن بن الوليد كما هو مسطور في عبارة النجاشي ، إنّما هو مصحّفٌ عن وَهْب بن وَهْب ، ولعلَّ الذي أدّى إلى هذا التصحيف والاشتباه هو عبارة الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) إذ أخرج بسند متصل، قال: (حدثني أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه ، عن وهب بن منبه، عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام): أنّ علياً (عليه السلام) قال: يُسمّتْ العاطسُ ثلاثاً فما فوقها)[٨٩].

---

* رسالة ماجستير بعنوان كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد القمي جمع ودراسة تقدم بها الطالب حيدر ناصر لفتة وتمت مناقشتها في كلية الفقه . قاعة الشيخ المظفر يوم ٢٠٢١/٦/١٧.

وهذا السند الذي اشتمل على وهب بن منبه هو أسُّ الاشتباه ورأسه لوجوه منها:

الوجه الأول: أن وفاة الشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي، والد الصدوق سنة (٣٢٩هـ) وأنه سمع من سعد بن عبدالله الأشعري المتوفى (٣٠٨هـ) ، وأنّ سعداً نقل الرواية عن شيخه أحمد بن أبي عبدالله البرقي المتوفى (٢٧٤أو ٢٨٠هـ) والذي نقلها عن أبيه محمد بن خالد بن عبدالرحمن المكنى أبو عبدالله البرقي الذي لم يكن مولوداً يوم توفيَّ وَهْب بن منبه، إذ وفاته في سنة (١١٠هـ) و ولادة البرقي في أحسن الأحوال بعد عام (١٤٠هـ)!!!.

الوجه الثاني: كان ابو عبدالله محمد بن خالد ابو أحمد من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا (عليهما السلام) ، وأنّ ولادة الإمام الكاظم كانت في السابع من صفر سنة (١٢٨هـ) و وفاته في الخامس والعشرين من رجب سنة (١٨٣هـ) إذ مات في سجن هارون الرشيد تلك السنة[٩٠]؛ وإنّ الإمام الرضا قد توفى في صفر (٢٠٣هـ) ولم يؤثر عن البرقي أنه كان من المعمرين ، فكيف التقى أو سمع من وهب بن منبه؟.

الوجه الثالث: إنّ منبه والد وهب مُصحّف ، إذ المتعين هو وَهْب بن وهب البُحتري الذي كان من طبقة أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (ت:١٤٨هـ) وأنّه – وهب بن وهب– من الكذابين المشهورين ، إذ قال النجاشي في أحواله: (وهب بن وهب بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى أبو البحتري . روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) وكان كذاباً ، وله أحاديث مع الرشيد في الكذب ، قال سعد: تزوج ابو عبدالله (عليه السلام) بإمه)[٩١]. وقال ابو عمرو الكشي (ت:ق٤) نقلاً عن الفضل بن شاذان :(كانَ أبو البختري من أكذب البرية)[٩٢].

وقال الشيخ الطوسي في ترجمته :(وهب البختري، عامي المذهب ، ضعيف)[٩٣].

وعدّه في رجاله من طبقة تلاميذ الامام الصادق (عليه السلام) [٩٤].

وإذا افترضنا صحة نسبة كتاب ابن الغضائري لأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري فقد ذكر في أحواله ما نصه:(وهب بن وهب بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى ، ابو البختري القاضي، كذاب، عامي...)[٩٥].

فالمتحصل من هذا الوجه: أن وَهْب بن وَهبْ ممن أشتهر بالكذب وعُرِف به، وهذا يتفق تماماً مع استثناء ابن الوليد له.

الوجه الرابع: حينما تتَبع السيد الخوئي(ت:١٤١٣هـ) طريق الشيخ الصدوق إلى ما نقله عن وهب بن وهب وَجَدَه على هذا النحو:(وطريق الصدوق إليه : أبوه ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما ، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه، عن أبي البختري وهب بن وهب، القاضي القرشي)[٩٦].

فيكون على الأظهر طريق الشيخ الصدوق المذكور آنفاً مصحّفاً ؛ والمتعين فيه : وهب بن وهب ، ولَيس وهب بن منبه.

الوجه الخامس: لم يظفر البحث بعلامة ولا إمارة ، ولا حتى إشارة أو إيماءة تشهد بتحقق لقاء وَهْب بن منبه بالامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أو سماع وهب منه، ولم يعدّه علماء الطبقات وعلماء الرجال ممن تتلّمذ على الإمام الصادق (عليه السلام) أو عُثِر على اسمٍ له في اسماء أصحابه (عليه السلام) .

الوجه السادس: كانت ولادة وهب بن منبه سنة (٣٤هـ) في اليمن و ولادة الصادق (عليه السلام) (٨٥هـ) في المدينة المنورة وكي يحدث اللقاء بينهما ويتّم سَماعُ وهب من الإمام الصادق (عليه السلام) فذلك يحتاج على أقل تقدير خمسٍ وعشرين سنة وهي مدة سماع الإمام من أبيه محمد الباقر عليهما السلام فحين ذاك ستتعين سنة (١١٠هـ) وهي السنة التي مات فيها وهب بن منبه.

الوجه السابع: لم يؤثر عن الإمام الصادق أنه تصدى للتدريس والتحديث طيلة حياة أبيه الإمام الباقر الممتدة من سنة (٥٧هـ) إلى سنة وفاته(١١٤هـ) فسماع وهب بن منبه من الإمام الصادق (عليه السلام) ضربٌ من الخيال ويستحيل تحققه.

الوجه الثامن: إنّ مواطن وهب بن منبه وولادته اليمن وكانت أغلب رحلاته إلى الشام كونه كان يتولى القضاء لبني أمية ؛ وأن مواطن الإمام الصادق (عليه السلام) المدينة المنورة ولم نعثر على أي مصدر أو خبرٍ من الأخبار التي تُصرّح أو تلّمح حصول لقاء بينهما.

الوجه التاسع: إنّ اشتراك وهب بن منبه و وهب بن وهب في تولي القضاء ووحدة المعتقد هما من جعلا قلم الشيخ الصدوق يسهو، أو لعلّ ذلك كان من قلم الناسخ

الذي نسخ كتاب الشيخ الصدوق؛ فحينما شرع النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى درج على ذلك السهو ظناً منه أنّه وهب بن منبه.

فإذا تقرر ذلك وإلا تبقى هذه الحيثية محل تأملٍ وإشكال.

ومن الأمور التي استكشفها البحث وخالف فيها النجاشي ما تعّهد به في خطبة كتابه قوله: (وذكرتُ لرجلٍ طريقاً واحداً حتى لا تكثر الطرق فيخرج عن الغرض)[٩٧] فحين التتبع في طريق كل رجل إلى كتابه . وجد البحث أنّ هناك بعض الطرق لم تذكر البتة، كما في أحوال (عبد الله بن هارون الزبيري)[٩٨] و(الأسود بن رزين المزني)[٩٩] و(عبدالله بن الحسن القُطربُليّ)[١٠٠] و(محمد بن خلف الرازي)[١٠١] و(محمد بن القاسم)[١٠٢] و(ابو سعيد المُكاري)[١٠٣] و(هلال بن ابراهيم الدُلفي)[١٠٤] و(علي بن منصور)[١٠٥] و(علي بن ابي القاسم البرقي)[١٠٦] وغيرهم.

والظاهر أنّ للنجاشي في السكوت عن ايراد طرقه إلى الكتب او اسمائها مناهج منها:

المنهج الأول: السكوت عن ذكر الطريق إلى الكتاب بلحاظ معاصرته لمؤلفه من دون سماع.

المنهج الثاني: السكوت عن ذكر الطريق إلى الكتاب بلحاظ وجوده في الفهرستات من دون طريق.

المنهج الثالث: إقتصاره على عبارة (له كتاب) بلحاظ جهله باسم الكتاب والطريق إليه.

فمما يدَّل على المنهج الأول قوله في أحوال (محمد بن أبي عمران .. له كتب منها كتاب الموجز المختصر من ألفاظ سيد البشر، وكتاب الرّد على الاسماعيلية، وكتاب الطرائف ، كتاب الموقور، كتاب قرب الاسناد. رأيت هذا الشيخ ولم يتفق لي سماع شيءٍ منه)[١٠٧]. وما يدل على المنهج الثاني قوله في أحوال : (الأسود بن رزين ابو عبدالله المزني ، روى عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، ذكره أصحاب الرجال، له كتاب العتق)[١٠٨]. وما يدل على المنهج الثالث ، قوله في ترجمة: (أبو سعيد المكاري له كتاب)[١٠٩]. ولم يقتصر الحال على هذا ، بل اشتبه حينما ترجم لرجل واحدٍ ظناً منه إنهما رجلان، ففي أحوال (مُنَبّه بن عبدالله) قال:(أبو الجوزاء التميمي

صحيح الحديث، له كتاب نوادر)[١١٠] ثم ترجم له في باب الكنى بقوله: (ابو الجوزاء التميمي كتابه رواية محمد بن الحسن الصفار . أخبرنا ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن أبي الجوزاء التميمي بكتابه . ورواه أيضاً عنه محمد بن عبد الجبار. محمد بن عبدالله الحِمْيري ، عن ابيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي الجوزاء ، بكتابه)[١١١].

والذي يلحظه البحث أنّه هنا قد ذكر أكثر من طريق واحدٍ مخالفاً ما تعهد به في خطبة الكتاب كما مَرّ آنفاً ، ونظير هذا نجده جلياً واضحاً في أحوال (الحسن بن سعيد)[١١٢]، فقد ذكر لكتبه أكثر من ثلاثة طرق ؛ وفي أحوال (أحمد بن الحسن بن اسماعيل التمار) ذكر طريقين وكذا هو الحال مع (بكر بن محمد بن عبدالرحمن)[١١٣] ومع (دُرُست بن ابي منصور)[١١٤] ومع (الضحاك بن محمد بن شيبان)[١١٥] ومع (علي بن مهزيار)[١١٦] ومع (علي بن الحسن بن محمد الطائي)[١١٧] ومع (معاوية بن ميْسرة الكندي)[١١٨] إذ ذكر لكلّ منهم طريقين، لكنه في ثنايا كتابه عَدَلَ فزاد على ما تعهد به من ذكر طريق واحد إلى طريقين ، فقد صرح قائلاً في أحوال جميل بن دراج:(وأنا على ما ذكرته في هذا الكتاب لا أذكر إلا طريقاً واحداً أو طريقين، حتى لا يكبر الكتاب ، إذ الغرض غير ذلك)[١١٩].

وليتَ الكتاب قد كبر، وليت الغرض قد تعدد!!! إذْ لو ذكرالنجاشي الطرق كلها لكل كتاب اشتمل عليه كتابه لجَنّبنا عناء البحث عن صحيح الحديث من سقيمه ولطويّنا صفحاً عن نظرية تعويض الأسانيد ونظرية الاحتمالات وحتى عن التقسيم الرباعي للحديث ؛ لكن مشيئة الله جل جلاله غالبة ماضية.

ثمّ أن النجاشي عدل أيضاً عن ذكر الطريقين إلى ثلاثة طرق كما في ترجمة (عمر بن محمد بن يزيد بيّاع السابري)[١٢٠] ومن قبله (الحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان)[١٢١].

وكيف كان يبقى كتاب رجال النجاشي من أكثر كتب الرجال عند الإمامية رصانة وأدقها عبارة فهو فريدٌ من نوعه، عيّال عليه كل من أتى من بعده في إسلوبه ، وإنّ هذا البحث المتواضع لا يثلم به ثلمة ، ولا يبخس من حقّ مؤلفه شيئاً، فلا يغنيه

المديح ولا يعتريه النقص والتشويه ، بل هو الجامع للمطالب الرجالية ، والمرجع الأساس لكلَّ المشتغلين في الحديث الشريف وعلومه.

وآخر دعوانا أنْ الحمدُ للهِ ربَّ العالمين

النتائج

توصل البحث أثناء هذه الرحلة العلمية إلى النتائج الآتية:

١. أثبتَ البحثُ أنّ لِتأليف النجاشي باعثان أحدهما مُصرح به في مقدمة الكتاب مُعلن وثانيهما خفيٌ مُستبطن ؛ غايته احصاء مدوّنات الإمامية وحصرها في كتاب واحد يكون أفضل وأشمل مما سبقه إليه غيره ومنتهى طلب مَنْ جاءَ مِن بعده.

٢. لم يغفل النجاشي عن ترجمة أحوال أحمد بن الحسين بن عبدالله الغضائري ، لكنّ منهجه يقتضي الترجمة لمن له كتاب أو مصنف ، وأنّ ابن الغضائري ليس له أي كتابٍ يُذكر ولم يظفر النجاشي له بكتاب.

٣. لم يكن عبيد الله بن الحر الجعفي من الشيعة الإمامية؛ وإنّما ذكره النجاشي في سلفنا الصالح على نحو الاستطراد أوْ لنكتة علمية لم يتوصل البحث إلى فك احجيتها.

٤. لم يكن علي بن يقطين من الوزراء ولم يتسنم أية وزارة طيلة حياته ومن المستبعد جداً أن يكون صحب الإمام الكاظم (عليه السلام) أو لازمه وسمع منه ، وأنّ يقطين أباه كان ممن ينصب العداء لآل علي (عليهم السلام) وشارك في قتل الحسين بن علي صاحب وقعة فخ.

٥. أثبت البحث عن طريق وجوهٍ متعددة تصحيف وهب بن وهب إلى وهب بن منبه المذكور اسمه ضمن الذين استثناهم ابن الوليد من روايات كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري.

٦. أغفل النجاشي ذكر كثير من الأحداث والوقائع المهمة التي وقعتْ لجملة من المصنفين في حين أسهب في ذكرها لمصنفين آخرين.

٧. من غير المستبعد أنْ يكون عبيد الله بن الحر الجعفي أول زائرٍ لقبر الحسين (عليه السلام) واصحابه وأول من رثاهم وأنه كان يعاني الاضطراب في مذهبه ومعتقده.

٨. لم يقتصر النجاشي كما تعهد في ديباجة كتابه على ذكر طريقٍ واحدٍ للكتب والمصنفات بل نجده في موارد متعددة ذكر أكثر من طريق.

٩. يبقى كتاب النجاشي من أفضل وأضبط الكتب الرجالية عند الشيعة الإمامية وليس كل مَن سكت عن ذكر مذهبه شيعياً إمامياً.

هوامش البحث

١. ظ:ابو المعالي الكلباسي؛ الرسائل الرجالية، ٢:٢٧٣

٢. النجاشي: رجال النجاشي:١

٣. الكليني، الكافي:١/٣٤

٤. (م.ن):١/٣٤

٥. (م.ن):١/٣٤

٦. الصدوق الأول الإمامية والتبصرة:١٨٣

٧. حسين البرجوردي، جامع أحاديث الشيعة ١/٢٤٥ نقلاً عن عوالي اللألي لإبن جهور الاحسائي

٨. الشيخ الطوسي، الغيبة:١/٤

٩. الكيلني، الكافي:١/٤

١٠. الصدوق، الفقيه:١/٣

١١. (م.ن)١/٤

١٢. ظ:النجاشي، رجال النجاشي:٤٠٣

١٣. (م.ن)١

١٤. (م.ن)١٣٩

١٥. (م.ن)١٧٣

١٦. (م.ن)١٩٥

١٧. (م.ن)١٢٢

١٨. (م.ن)٨٦

١٩. (م.ن)١٨٥

٢٠. (م.ن)تسلسل ، ٧١، ٧٤، ١١٧، ١٨٢، ٢٢٥، ٢٨٧، ٣٠٦، ٣٧٠، ٩٤٩.

٢١. (م.ن) تسلسل ٢٠، ٦٧٦

٢٢. (م.ن) تسلسل ١٥٤، ٣١٠، ٣٦٧، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤٦٠، ٥١٧، ٦٧٦، ١٢٥٤

٢٣. (م.ن)٢١٩

٢٤. (م.ن)٢٦٩

٢٥. (م.ن)تسلسل ١٨٥، ١٤١، ٣٢٥

٢٦. ظ:الخوئي، معجم رجال الحديث:١/٧٣

٢٧. ظ:الداماد، الرواشح السماوية ١١٣

٢٨. ظ: النجاشي، رجال النجاشي:٢٦٩

٢٩. ظ: ابو الهدى الكلباسي، سماء المقال ١/ ١٨٧، محسن الأعرجي عدة الرجال١/٢٣١، الخاقاني، رجال الخاقاني ٢١٩

٣٠. ظ: النجاشي/ رجال النجاشي١٣٤

٣١. ظ: الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ٦٧/١٤، الذهبي، تذكرة الحفاظ ٤٢٣/١

٣٢. ظ:ابن حيان الثقات ٣٨٠/٧ـ٣٨٣

٣٣. اشيخ الطوسي، الفهرست، ٣.

٣٤. ظ: النجاشي، رجال النجاشي٦٦

٣٥. (م.ن)٤٨

٣٦. (م.ن)٦٨

٣٧. (م.ن)١١٣

٣٨. (م.ن)١٤٥

٣٩. (م.ن)٤٥١

٤٠. (م.ن)٢٥٦

٤١. (م.ن)٢٩٧

٤٢. (م.ن)٢٠٩

٤٣. (م.ن)٦٢

٤٤. (م.ن)١١١

٤٥. (م.ن)١٠٨

٤٦. (م.ن)٥٢

٤٧. (م.ن)١٦٢

٤٨. (م.ن)٢٢

٤٩. (م.ن)١٠٠

٥٠. (م.ن)٢٩٧

٥١. (م.ن) ٨٥

٥٢. (م.ن)٣٥٦

٥٣. (م.ن)١١٤

٥٤. (م.ن)٦٧

٥٥. (م.ن)٢٩٣

٥٦. ياقوت الحموي، معجم الأدباء١/٢٥٣

٥٧. ظ: صاحب المعالم/ التحرير الطاووسي ٥٣

٥٨. الشيخ الطوسي، الفهرست،٣

٥٩. ظ:العلامة الحلي، خلاصة الأقوال ١٦٤، ابن داود رجال ابن داود ١٥٣

٦٠. ظ: التستري، قاموس الرجال١/٦٥

٦١. ظ: محسن الأعرجي، عدة الرجال١٨٣

٦٢. ظ: آغا بزرك، الذريعة٤/٢٨٥

٦٣. ظ: محمود الجمالي، آراء ابن الغضائري الرجالية، رسالة جامعية، كلية الفقه – جامعة الكوفة، ٢٠٠٧ـ٢٠٠٨

٦٤. ظ: آغا بزرك الذريعة، ٤/٢٨٥ـ٢٨٦

٦٥. النجاشي، رجال النجاشي:١

٦٦. (م.ن)٧

٦٧. ظ: الطبري، تاريخ الطبري ٥/٣١٧ـ٣١٨، ٦/١٢١ـ١٢٩

٦٨. ظ: ابن الأثير ، الكامل في التأريخ٤/٢٨٧

٦٩. ظ: الداماد الرواشح السماوية١١٣

٧٠. النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٣

٧١. (م،ن)٣٥٠

٧٢. (م.ن)٢١٨

٧٣. (م.ن)٣٣٥

٧٤. (م.ن)٣٤٤

٧٥. (م.ن)

٧٦. الكشي، رجال الكشي٣١٠

٧٧. الكيلني، الكافي٢/٢٣٦

٧٨. ظ: ابن كثير البداية والنهاية٩٠/١٨٩

٧٩. الطبري، تأريخ الطبري٨/٢١٥

٨٠. ظ: النجاشي، رجال النجاشي ٣٥٩ـ٣٦٠

٨١. (م.ن)١٩٥

٨٢. ظ: الطبري ، تأريخ الطبري ١٩٢/٨

٨٣. النجاشي، رجال النجاشي٢٧٣

٨٤. (م.ن)٣٧

٨٥. (م.ن)١٦٧

٨٦. (م.ن)٣٢٦

٨٧. (م.ن)٣٧٩ـ٣٨٠

٨٨. (م.ن)٣٩٣

٨٩. ظ: حاجي خليفة ، كشف الظنون من اسامي الكتب والفنون ١٤/١ القنوجي، بيان احوال العلوم٧٧/١

٩٠. ظ: النجاشي، رجال النجاشي ٣٤٨

٩١. الصدوق، الخصال،١٢٧

٩٢. ظ: الطبري، تاريخ الطبري، ٢١٠/٨

٩٣. النجاشي، رجال النجاشي٤٣٠

٩٤. الكشي، رجال الكشي ٢١٩

٩٥. الشيخ الطوسي، الفهرست ٢٥٦ـ٢٥٧

٩٦. ظ: الشيخ الطوسي، رجال الطوسي تسلسل ١٣٢٣٠

٩٧. ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري١٠٠

٩٨. الخوئي، معجم رجال الحديث٢٣٤/٢٠رقم ١٣٢٢٨

٩٩. النجاشي، رجال النجاشي١

١٠٠. (م.ن) ٢٢٠

١٠١. (م.ن)١٠٥ـ١٠٦

١٠٢. (م.ن)٢٣٠

١٠٣. (م.ن)٣٨١

١٠٤. (م.ن) ٣٨١

١٠٥. (م.ن)٤٦٠

١٠٦. (م.ن)٤٤٠

١٠٧. (م.ن)٢٥٠

١٠٨. (م.ن)٢٦١
١٠٩. (م.ن)٣٩٧
١١٠. (م.ن)١٠٥ـ١٠٦
١١١. (م.ن)٤٦٠
١١٢. (م.ن)٤٢١
١١٣. (م.ن)٤٥٩
١١٤. (م.ن)٥٨
١١٥. (م.ن)٧٤
١١٦. (م.ن)١٠٨
١١٧. (م.ن) ١٦٢
١١٨. (م.ن)٢٠٥
١١٩. (م.ن)٢٥٣
١٢٠. (م.ن)٢٥٤ـ٢٥٥
١٢١. (م.ن)٤١٠
١٢٢. (م.ن)٢٨١
١٢٣. (م.ن)٢٨٣
١٢٤. (م.ن)٥٨

المصادر :

ابن الأثير

أبو الحسن عزّ الدين علي بن محمد الشيباني الجزري الموصلي (ت:٦٣٠هـ)

١. الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت، ١٣٨٥هـ

الأعرجي

محسن بن الحسن الحسيني الكاظمي (ت:١٢٢٧هـ)

٢. عدّة الرجال، تحقيق مؤسسة الهداية لإحياء التراث، نشر اسماعيليان، ط١، قم، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

أغا بزرك الطهراني (ت:١٣٨٩هـ)

٣ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الأضواء ـ بيروت ، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

البروجردي: حسين الطبطبائي (ت:١٣٨٠هـ)

٤ـ جامع أحاديث الشيعة في أحكام الشريعة، الواصف، قم، ١٤٢٤هـ.

التستري: محمد تقي (ت:١٤١٥هـ)

٥ـ قاموس الرجال، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت:١٣٦٠هـ)

٦ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، استنابول، تركيا

ابن حِبان: ابو حاتم محمد بن حيان البستي (ت: ٣٥٤هـ)

٧ـ الثقات ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٩٣هـ.

الحموي: ياقوت ، ابو عبدالله بن عبدالله الرومي البغدادي الحموي (ت: ٦٢٦هـ).

٨ـ معجم الأدباء ، دار الكتب ، ط٣، بيروت ـ لبنان ، ١٤١١هـ.

الخاقاني: علي (ت:١٣٣٤هـ)

٩ـ رجال الخاقاني تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، نشر مركز النشر، ط٢، قم، ١٤٠٤هـ.

الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت:٤٦٣هـ)

١٠ـتاريخ بغداد، نشر الكتاب العربي، بيروت ، د.ت

الخوئي : ابو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي (ت:١٤١٣هـ)

١١ـ معجم رجال الحديث، منشورات مدينة العلم في قم، ط٣، بيروت، ١٤٠٣هـ

الداماد: محمد باقر الحسيني الاسترابادي(ت:١٠٤١هـ)

١٢ـ الرواشح السماوية : تحقيق نعمة الله وصاحبه ، نشر الحديث ، ط١، قم، ١٤٢٢هـ.
ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت:٧٠٧هـ)
١٣ ـ رجال بن داود ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف – ١٣٩٢ هج – ١٩٧٢ م
الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان(ت : ٧٤٨ هج) .
١٤ـ تذكرة الحفاظ، نشر مؤسسة التأريخ العربي، دار احياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
صاحب المعالم: الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، جمال الدين ابو منصور الحسن بن زين الدين العاملي
١٥ـ التحرير الطاووسي، تحقيق فاضل الجواهري، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم، ط١، ١٤١١هـ.
الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ)
١٦ـ الخصال، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٤، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
١٧ـ مَنْ لا يحضره الفقيه ، تحقيق السيد حسن الخرسان، ط٦، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ـ٣١٠هـ)
١٨ـ تاريخ الأمم والملوك، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
الطوسي: محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ)
١٩ـ رجال الطوسي ، تحقيق جواد الفيومي الاصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٥هـ،١٩٩٥م.
٢٠ـ الغيبة، تحقيق عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح ، نشر مؤسسة المعارف الاسلامية ، ط١، قم، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
٢١ـ الفهرست، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة ،ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٧هـ.
العلامة : أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلي (ت:٧٢٦هـ)
٢٢ـ خلاصة الأقوال في علم الرجال، تحقيق جواد الفيومي، نشر الفقاهة، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، قم، ١٤١٧هـ،١٩٩٧م.
ابن الغضائري : أحمد بن الحسن بن عبيد الله بن ابراهيم الأسدي (ت:ق٥هـ)

٢٣ـ الرجال، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي ، نشر دار الحديث، ط٢، قم، ١٤٢٨هـ.

القنوجي: محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري (ت:١٣٠٧هـ)

٢٤ـأبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احياء العلوم، تحقيق عبدالجبار زكار، نشر دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.

ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)

٢٥ـ البداية والنهاية، دار احياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

الكشي: أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز (ت:ق٤هـ)

٢٦ـ رجال الكشي منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت لبنان، ١٤٣٠هـ.

الكلباسي: أبو المعالي محمد بن محمد بن ابراهيم(ت:١٣١٥هـ)

٢٧ـ الرسائل الرجالية ، تحقيق محمد حسين الدرايتي ، نشر دار الحديث، ط١، قم، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

الكلباسي: ابو الهدى (ت:١٣٥٦هـ)

٢٨ـ سماء المقال في علم الرجال، تحقيق الدكتور السيد محمد الحسيني القزويني، نشر مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية ، ط١، قم ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي (ت:٤٥٠هـ)

٢٩ـ رجال النجاشي ، تحقيق موسى الشبيري، ط٦، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.